نقابة الأشراف في مصر وبلاد الشام منذُ القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة – دراسة تاريخية في النشأة والتطوّر –

م. د. رياض سالم عواد
جامعة كركوك/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
riadawad90@uokirkuk.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

أن ظهور وظيفة نقابة الاشراف في مصر وبلاد الشام تُعدَّ بمنزلة نقطة تحول في تاريخ الأشراف على مر العصور الاسلامية منذُ القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة، إذْ رسمت هذه الوظيفة الخطوط العريضة للتعامل السياسي والاجتماعي والاقتصادي مع أهم شريحة في المجتمع الإسلامي وهي شريحة الاشراف من ال بيت الرسول محمد ﷺ، ولاسيّما ان هذه البلاد خضعت لحكم دول إسلامية عدّة ابتداء بالعباسيين ثم الفاطميين، والأيوبيين، ومن بعدهم المماليك، إذْ قامت هذه الدول على أسس وثوابت دينية وسياسية مختلفة فيما بين بعضها، وهو ما انعكس على طبيعة التعامل مع الأشراف عن طريق هذه الوظيفة، لذا فإنَّ تسليط الضوء على تاريخ نشأة نقابة الاشراف في مصر وبلاد الشام، وتتبّع مسار تطوّرها عبر تاريخ هذه الدول، كفيل بتحديد الواقع الذي كان يعيشه الاشراف من ال بيت الرسول محمد ﷺ ابّان المدّة مدار البحث.

الكلمات المفتاحية: نقابة، الأشراف، نقيب، مصر، الشام .

المقدمة

بسم الله نحمده على جزيل نعمه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وخير خلقه، وعلى الاشراف المطهّرين من آل بيته، وعلى الغر الميامين من صحبه، سلاماً كثيراً مباركاً لا نقص فيه، أما بعد:

شهدت وأكّدت الروايات التاريخية، والدراسات التابعة لها بعظيم مكانة وأهمية وظيفة نقابة الأشراف، ولاشك أن هذه الوظيفة نالت مكانتها وأهميتها من المكانة الجليلة التي كان ومازال الأشراف يتمتّعون بها في نفوس المسلمين أعياناً كانوا أو عوام، لأنهم سليلو النسب الطاهر للرسول الاعظم محمد ﷺ، والذين فرض الله تعالى على المسلمين محبتهم قائلاً: {"قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى"} (الشورى: الآية ٢٣)، ومن منطلق ديني، وحبّاً برسول الله محمد ﷺ، وآل بيته الأطهار عليهم السلام، تولّد لدينا دافع دراسة تاريخ الأشراف ونقابتهم، فبعد

البحث والاستقصاء عن الدراسات المعاصرة التي أهتمّت بتاريخ نقابة الأشرف اتضح لنا –على حد بحثنا– صدور عدد منها والتي تناولت أو ركّزت في طروحاتها على أثر الأشراف ونقابتهم في بلاد المشرق الاسلامي والعراق (السامرائي، ٢٠١٣)(Al-Samarra'i, 2013) ؛ (الجبوري، ٢٠١٦)-(Al-Jubouri,2016)، وهو ما دفعنا لتحديد ميدان الدراسة في مصر وبلاد الشام، لأجل الخروج بدراسة جديدة ومستقلة عن سابقاتها، فضلاً عن غايتنا في تسليط الضوء على نقابة الأشراف وأهميتها في هذه البلاد، ولاسيّما أنها شهدت خلال المدّة مدار البحث تقلّبات سياسية أدّت إلى قيام عددٍ من الدول الاسلامية التي اختلف في اتجاهاتها العقدية والسياسية، وهي الدولة العباسية التي امتدّ سلطانها الى هذه البلاد، وكذلك الدولة الفاطمية، ثم دولة بني أيوب، ومن بعدهم المماليك، ومن هذا المنطلق أضحى عنوان الدراسة **(نقابة الأشراف في مصر وبلاد الشام منذ القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة – دراسة تاريخية في النشأة والتطوّر –)**، وبذلك تظهر أهمية الدراسة التي تسعى للإجابة عن السؤال المطروح أمامها كهدف من اهدافها وهو: هل تأثرت مكانة وظيفة نقابة الأشراف في هذه البلاد أبّان المدّة محور التقصّي، والتي حكمت بها الدول المشار إليها آنفاً؟.

أمّا خطة الدراسة ومنهجيتها فإنها توزّعت على ثلاثة مباحث تناول الأول منها دلالة مفهوم الأشراف والنقيب لغة واصطلاحاً، ثم بيان تاريخ نشأة نقابة الاشراف، ولاسيّما في مصر وبلاد الشام، ومعرفة أسباب نشأتها أن كانت سياسية أو دينية، أو اقتصادية وغيرها، وتحديد المباشر منها من غير المباشر، أمّا المبحث الثاني فإنه تطرّق إلى منصب نقيب الأشراف في البلاد المقصودة بالدراسة، وبيان مكانة متولّيه، ومهامه ووجباته الدينية الاجتماعية، والقضائية، والاقتصادية، وأتباع المنهج المقارن حول حجم أهمية ومكانة نقيب الاشراف خلال حكم العباسيين، والفاطميين، والايوبيين، والمماليك لمصر وبلاد الشام، في حين سلّط المبحث الثالث الضوء على أهم الاسر الشريفة في مصر و بلاد الشام كحلب، ودمشق، والتي توارث أشرافها وظيفة نقابة الاشراف إبّان الحقبة منذُ القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة، ثم اختتمت الدراسة بجملة من النتائج المستخلصة منها.

واستندت الدراسة على جملة من مصادر التاريخ العام، والتراجم والطبقات التي عنت بتاريخ الأشراف في مصر وبلاد الشام منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب (تاريخ دمشق) لمؤلفه ابو القاسم بن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ)، وكتاب (النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة) للمؤرخ جمال الدين ابو المحاسن بن تغري

بـردي المصـري (ت٧٨٤هـ)، وكتـاب (بغيـة الطلـب فـى تـاريخ حلـب) للمـؤرخ كمـال الـدين بـن العـديم الحلبـي (ت٦٦٠هـ)، فضـلاً عـن كتـب السياسـة الشـرعية والقضـاء ككتـاب (الاحكـام السـلطانية) لابـي الحسـن المـاوردي (ت٤٥٠هـ)، وكـذلك كتـب الأدب والبلاغـة ككتـاب (صـبح الأعشـى فـي صـناعة الإنشـا) لأحمـد بـن علـي القلقشـندي، (ت٨٢١هـ)؛ ولـم تسـتغني الدراسـة عـن الافـادة مـن الآراء التـي توصّـل إليهـا البـاحثين المعاصـرين فـي تـاريخ نقابـة الاشـراف ونشـأتها فـي مؤلفـاتهم ككتـاب (نقابـة الأشـراف فـي المشـرق الإسـلامي حتـى نهايـة فتـرة حكـم الأسـرة الجلائريـة) للـدكتور قاسـم حسـن السـامرائي، المطبـوع سـنة (٢٠١٣م)، وكتـاب (نقابـة الاشـراف فـي الحلّـة، دراسـة تاريخية) لمؤلفه الدكتور كامل سلمان الجبوري، المطبوع سنة (٢٠١٦م).

المبحث الأول : نشأة نقابة الاشراف :

أولاً : الأشراف:

لغـة: مـن الشَـرَفُ: العلـو، المكـان العـالي، فهـو جبـل مشـرف عـالٍ، ومَشـارِفُ الأرض: أعاليهـا، وأذنٌ شَـرْفاءُ أي طويلـةٌ، وأشـرفَ عليـه: اطلـع عليـه مـن فـوق، والمَشْـرَفِيَّةُ: السُـيوفٌ، فيقال سيفٌ مَشْرَفِيٌّ (الفارابي، ١٩٨٧، ٤/ ١٣٨٠)، (Al-Farabi, 1987, 4/1808)، ورجلٌ شَـريفٌ، وجمعـه شرفاء وأشراف، وامرأة شريفة، وجمعها شريفات وشرائِفُ، وهي صفة مشـبَّهة دالـة علـى الثبـوت فالشـريف: عـالي المنزلـة، نبيـل، رفيـع الدّرجـة، سـامي المكانـة، وأشـراف القـوم: هـم عليـتهم وأصـحاب المنزلـة الرفيعـة مـنهم (عمـر، ٢٠٠٨، ٢/١١٩١)، (Omar, 2008,2/1191) ، وصفتا الشرف والمجد مشروطتان بتقدّم شرف الآباء، فلا يقال للرجل شريف، أو ماجد إلّا وكان لـه أب متقدّم في الشرف، أمّا صفتي الحسب والكرم للرجـل فإنهمـا يصـحّان عليـه نعتـاً، وإن لـم ينحـدر مـن أب لـه شـرف متقدّم (ابـن منظـور، ١٩٩٣، ٩/ ١٦٩)، (Ibn Manzur, 1993, 9/169) واصطلاحاً: لـه دلالات مختلفة بـاختلاف أصـحابها الذين نـالوا صـفة الشّـرف، ففـي الجاهليـة أشـراف، وفـي الاسـلام أشـراف تقاربوا في دلالات، وتباعدوا في أخرى، فمن اشراف الجاهلية زعماء القبائل الذين نالوا شرف الزعامة على القبيلة، كقصي بن كلاب الذين نال شرف زعامة قريش، (الطبري، ١٩٨٦، ١/ ٥٠٦)، (Al-Tabari, 1986, 1/506)، أما عبد المطلب بن هاشم فإنه نال شرف إدارة مكة المشرّفة (الطبري، ١٩٨٦، ١/ ٥٠١)، (Al-Tabari, 1986, 1/501)، وعندما تولّى العباس بن عبد المطلب ﷺ الوظائف الدينية المقدّسة في مكة المكرمة قبل الاسلام كالسقاية وعمـارة المسـجد الحـرام نـال شـرف هـذه الوظـائف (الصـفدي ، ٢٠٠٠، ١٦/ ٣٦٠) (Al-Safadi, 2000, 16/360)، وبعد مجيء الدين الاسلامي شرُف المسلمين عامّة بالإسلام، وممّا تقدّم تبيّن لنا دلالات عدّة لمعنى الشريف وهي شرف زعامة القبيلة، وشرف إدارة مدينة

جليلة، وشرف تولّي وظائف مقدّسة، وشرف إعتناق دين حق، أمّا مفهوم مصطلح الأشراف موضوع بحثنا فهو غير المفاهيم أعلاه، وهو (شرف الدم) (السامرائي، ٢٠١٣، ص٢١)، (Al-Samarra'i, 2013, p. 21)، وأشراف هذا النوع يتوزّعون على صنفين، فالأول هم الاشراف الذين نالوا شرف الانحدار من نسل رسول الله محمد ﷺ، أي ابناء الامام على بن ابي طالب ﷺ من فاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبي محمد ﷺ، وعرفوا هؤلاء الاشراف بالعلوية، والحسنية، والحسينية، وهؤلاء الاشراف نالوا القدر الاكبر من الإجلال والتعظيم في نفوس خواص المسلمين وعوامهم على مر عصور الدولة العربية الاسلامية، أمّا الصنف الثاني فهم الاشراف الذين نالوا شرف قرابتهم من الرسول ﷺ، أي انهم ينتمون لعشيرته أو قبيلته، إذْ قال ﷺ: ((٠٠٠ "فَأَنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ"))/ (الحاكم، ١٩٩٠، ٤/ ٨٣)،(Al-Hakim, 1990, 4/83) وكذلك قال ﷺ: ((٠٠٠ "وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ")) (مسلم، د.ت، ٤/ ١٧٨٢)،(Muslim, 4/1782) وهنا أكّد الرسول ﷺ ان اختيار الله عز وجل للقبائل الواردة في حديثه الشريف وصولاً إلى آدم عليه السلام، ومنها قريش ودونها بني هاشم، هو تشريف لها لأنه جل في علاه خيّرها على سائر القبائل، ويبدو ان القريشيين استناداً الى ما اثبته الرسول ﷺ في هذين الحديثين الشريفين وأحاديث اخرى عن شرف نسبه حرصوا على اثبات قرابتهم لنسب الرسول الاعظمﷺ، ممّا أدّى إلى اتساع مفهوم الشريف في العهد الاسلامي فصار يطلق على كل ذي قربى من الرسولﷺ، فالذين انحدروا من بني هاشم عُرفوا بالأشراف الهاشميين نسبة لهاشم بن عبد مناف الجد الثاني للرسول محمد ﷺ، ومن نسله عُرف الاشراف الطالبيين نسبة لأبي طالب بن عبد المطلب، والأشراف العباسيين نسبة للعباس بن عبد المطلب ﷺ، وهما عمّي الرسول محمد ﷺ، وأمّا الاشراف الطالبيين فانحدر منهم الاشراف العقيليين نسبة لعقيل بن ابي طالب، والأشراف الجعفريين نسبة لجعفر بن ابي طالب(المقريزي، ١٨٧٤، ص٦٧)، (Al-Maqrizi, 1874, p. 67)، إلّا ان اتساع مفهوم الشريف ضمن عشيرة بني هاشم كان رهين التقلّبات السياسية التي حدثت أبّان حكم العباسيين، فلما قامت الدولة الفاطمية في مصر ضيّقوا من مفهوم الشريف وحصروه فقط في ذرية الامام علي كرم الله وجهه، من ابناء فاطمة الزهراء عليها السلام، وهم الحسن والحسين(المقريزي، ١٨٧٤، ص٦٧)، (Al-Maqrizi, 1874, p. 67)، أي انهم اهتموا بالأشراف العلويين الطالبيين على حساب الاشراف العباسيين الذين أخذ نجمهم بالأفول في عهدهم، وصار مكان مجلس النقيب في حضرة الخليفة الفاطمي بمصر، ووظيفته مصنفة ضمن وظائف أرباب السيوف، إي انها ذات شأن جليل لدى السلطة الفاطمية في مصر آنذاك، ولا شك ان هذا الاهتمام له أسبابُه الدينية والسياسية للعداء بين العباسيين والفاطميين (القلقشندي، د.ت، ٣/ ٢٩٧،

٥٥٧)، (Al-Qalqashandi, 3/297, 557) أمّا بقية العشائر القرشية من غير بني هاشم من أبناء الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان، أو الصحابة بوجه عام ﷺ فقد اندرجوا ضمن المدلول الاصطلاحي للأشراف في عصور متأخرة في مصر وغيرها من البلدان الاسلامية فظهر الاشراف البكريين أو الصديقيين والعمريين وغيرهم(المقريزي، ١٨٧٤، ص٦٧)، (Al-Maqrizi, 1874, p. 67).

ثانياً: النقيب:

لغة: من نقب، فالنَّقْبُ: النَّقْبُ فِي الشيءِ ينقبه نقباً، والمِنْقَبةُ: التي يثقب بها البيطار، ونَقِبَ البعير: رَقَّتْ أَخْفافُه، ونَقِبَتْ أَقْدامُنا: أَي رَقَّتْ جُلودُها، والنُّقْبُ والثُّقَبُ: القِطَعُ المتفرّقَةُ من الجرب، وهي أَوَّلُ مَا يطفح مِنَه، والمَنْقَبةُ: الطَّرِيقُ بين دارين أو جبلين، والنَّقِيبةُ النَّفْسُ والطَّبيعَة والخَليقةُ، فيقال رَجُلٌ ميمون النَّقِيبة: أي مباركُ النَّفْسِ، والمَنْقَبة: كَرَمُ الفعل؛ فهو كريمُ المَناقِبِ، وهي ضِدُّ المثلبة، والنُّقْبةُ: مَا أَحاطَ بالوجه، والنُّقْبة اللَّوْنُ والوَجْهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ نِقابُ المرأَةِ لأَنه يَسْتُر لَوْنَها بلَوْنِ النِّقابِ، أو يستر وجهها، والرجل النِّقابُ: أي العالمُ بالأَشياءِ والباحث المفتش عنها، والنَّقِيبُ: عريف الْقَوْمُ، والرئيسُ الأَكْبَرُ، وجمعه نُقَباءُ، وهو شاهد القوم وضامنهم، والأمين الكفيل عليهم، ويقال: نَقَبَ الرجل على القوم فهو نَقِيبهم، أي المقدم عليهم، ويعرف اخبارهم، ولذلك جعل النَّبِيُّ محمد ﷺ كلَّ رجل من الانصار الذين بايعوه في العقبة نَقيباً عَلَى قومه، ليأْخُذوا عليهم الاسلام، ويُعَرِّفُوهم بشروطه، (ابن منظور، ١٩٩٣، ١/ ٧٦٥ – ٧٧٠)، (Ibn Manzur, 1993, 1/765 - 770)؛ (ابن زكريا، ١٩٧٩، ٥/ ٤٦٥، ٤٦٦)، (Ibn Zakaria, 1979, 5/465, 466).

وإصطلاحاً: النقيب، ووظيفته النقابة، ومنها نقابة الأشراف، ونقيبها موضوع لصيانة ذوي الانساب الشريفة (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥)، (Al-Mawardi, p. 155)، ووصفها القلقشندي انها وظيفة شريفة، ذات مرتبة نفيسة، موضوعها التحدّث في ولد الامام عليّ بن أبي طالب ﷺ من فاطمة الزهراء بنت الرسول الاعظم محمد ﷺ، وهم الأشراف، وهو الفحص عن أنسابهم، والتحدّث في أقاربهم، والأخذ على يد المعدّي منهم ونحوه، وكانت تعرف في زمن الخلفاء المتقدّمين بنقابة الطالبيّين (القلقشندي، د.ت، ٤/ ٣٨)، (Al-Qalqashandi, 4/38).

ثالثاً : نشأة نقابة الأشراف في مصر وبلاد الشام :

لم تدعمنا الروايات التاريخية بنص واضح يبيّن فيه سنة استحداث نقابة الأشراف كوظيفة رسمية مرتبطة بالجهاز الاداري للدولة العربية الإسلامية، وقد تناقلت بعض الدراسات المعاصرة رواية تاريخية مفادها انّ الخليفة العباسي المستعين بالله (ت٢٥٢هـ) هو أول من اسّس نقابة الأشراف الطالبيين سنة (٢٥١هـ) في بغداد (الجبوري، ٢٠١٦،

ص١٤)، (Al-Jubouri, 2016, p. 14)، ولكن ما يؤخذ على هذه الرواية انها لم تُذكر من قبل مشاهير المؤرخين المعاصرين أو القريبين لتلك المدّة من جهة (السامرائي، ٢٠١٣، ص٤٧)، (Al-Samarra'i, 2013, p. 47)، وأن أبعد اشارة جاء فيها ذكر لنقيب الاشراف وردت في ترجمة الشريف ابو العباس أحمد الشهير بابن طومار المتوفى سنة (٣٠٢هـ)، الذي تولّى نقابة اشراف بني هاشم الطالبيين والعباسيين في بغداد من جهة أخرى (القرطبي، د.ت، ص: ٣٣)(Al-Qurtubi, p. 33)؛ (الصفدي ، ٢٠٠٠، ٧/ ٤٢) (Al-Safadi, 2000, 7/42).

ويبدو أن سبب عدم اتفاق الروايات التاريخية في تحديد تاريخ معيّن لإستحداث نقابة الاشراف كوظيفة أدارية هو وجود لقب النقيب ومعرفته من المسلمين سابقاً، وهذا ما لاحظناه في تعيين الرسول محمد ﷺ كلَّ رجل من الانصار الذين بايعوه في العقبة نَقيباً عَلَى قومه (ابن منظور، ١٩٩٣، ١/ ٧٦٥ – ٧٧٠)، (Ibn Manzur, 1993, 1/765 - 770)؛ (ابن زكريا، ١٩٧٩، ٥/ ٤٦٥، ٤٦٦)، (Ibn Zakaria, 1979, 5/465, 466).

أمّا أول نقيب للأشراف ذكرته كتب التاريخ الاسلامي في مصر وبلاد الشام ما جاء في ترجمة الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد الطّباطبى الحسنيّ العلوي (ت٣٤٥هـ)، إذْ عُيّن نقيباً للأشراف الطالبيين في عهد الحكم الاخشيدي لمصر تحت لواء بني العباس، (السخاوي، ١٩٩٣، ١/ ١٣٥)، (Sakhawi, 1993, 1/135)، ثمّ ذكر بعد ذلك المؤرّخ شمس الدين السخاوي أن أمير حلب سيف الدولة الحمداني (ت٣٥٦هـ) عيّن الشريف الممدوح أبو ابراهيم محمد بن احمد العلوي نقيباً للطالبيين في امارة حلب، وكان أول من وُلّي نقيباً على الأشراف الطالبيين في عهد سيف الدولة في حلب (السخاوي، د.ت، ١/ ٢٢٠)، (Sakhawy, 1/220)، وأشار تقي الدين المقريزي أن الاشراف الطالبيين والعباسيين في بغداد أيام الدولة العباسية كانوا خاضعين لنقيب واحد يُعرف بنقيب ذوي الأنساب، أو نقيب الأشراف، أو نقيب بني هاشم الطالبيين والعباسيين، واستمر ذلك حتى منصف القرن الرابع الهجري، وبعدها صار على كل فرع منهم نقيب خاص يعرف بنقيب الطالبيين، ونقيب العباسيين (القلقشندي، د.ت، ٣/ ٢٩٧)، (Al-Qalqashandi, 3/297)؛ (المقريزي، ١٨٧٤، ص٦٧)، (Al-Maqrizi, 1874, p. 67)، واختلف ذلك عمّا كان عليه شأن الاشراف الطالبيين والعباسيين ونقابتيهم في مصر وبلاد الشام وقتذاك، ففي حلب أيام الدولة الحمدانية أي منتصف القرن الرابع الهجري، ومن بعدها الدولة الفاطمية طوال القرن الخامس الهجري، كانت نقابة الأشراف العلويين الطالبيين هي القائمة، ولم يرد ذكر لنقابة الاشراف العباسيين خلال حكم هاتين الدولتين لحلب، ويبدو سبب ذلك أن الحمدانيين والفاطميين قصّروا الشرف فقط بأبناء الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فاطمة الزهراء عليها السلام

(الذهبي، ٢٠٠٣، ٩/ ٢١٦)،(Al-idhahabi, 2003, 9/216)، ثمّ بقي ذكر النقابة بفرعيها الطالبي والعباسي غائباً عن الانظار في حلب أيام حكم السلاجقة والزنكيين لها، ليعود ذكرها مرة أخرى في منتصف القرن السابع الهجري عندما خضعت نيابة حلب لحكم الأيوبيين، إذْ تولّى الشريف عز الدين بن أبي طالب بن محمد بن الممدوح العلوي (ت٦٥٣هـ) نقابة الاشراف الطالبيين والعباسيين معاً (ابو ذر، ١٩٩٦، ١/ ٣٦٣)، (Abu Dharr, 1996, 1/363)، أي عاد توحيد الفرعين الشريفين في نقابة واحدة، واستمر جمع الاشراف الطالبيين والعباسيين في نقابة واحدة طوال حكم المماليك لحلب، وعرف النقيب إبان حكمهم بنقيب الأشراف (السخاوي، د.ت، ١١/ ١٨١)، (Sakhawy, 11/181).

وفي دمشق وبعد تقصٍّ دقيق لتاريخ نقابة الاشراف فيها، لمّ أجد أي ذكر لنقابة الأشراف بفرعيها العلوي الطالبي، والعباسي على مرّ سنوات حكم السلاجقة لها ولاسيّما في عهد الدولة البورية (٤٩٧-٥٤٩هـ)، ومن بعدها الدولة النورية (٥٤٩-٥٦٩هـ)، ثم عهد حكم الدولة الايوبية لها خلال السنوات (٥٧٠-٦٥٨هـ)، بينما حفلت كتب التاريخ والتراجم والطبقات بمشاهير نقباء الأشراف الذين تسنموا وظيفة نقابة الاشراف الطالبيين والعباسيين معاً خلال حكم المماليك لدمشق بين السنوات (٦٥٨-٩٢٣هـ)، ولم أجد ما يفسّر غياب النقابة كوظيفة إدارية في دمشق في زمن الايوبيين على الرغم من وجودها في حلب إبّان حكمهم لها، فهل كان اتخاذ دمشق مقر اقامة بعض السلاطين الأيوبيين هو سبب إلغاء هذه الوظيفة وقتذاك، أو جاء إلغاؤها لعدم تواجد الأشراف فيها خلال تلك المدّة، وهذا ما لم تشر إليه أيّ من الروايات التاريخية على حد بحثنا .

وكذلك في طرابلس لم يكن للنقابة ذكر إلّا في عهد المماليك إذْ نقل لنا القلقشندي نسخة توقيع بوظيفة نقابة الأشراف في نيابة طرابلس (القلقشندي، د.ت، ١٢/ ٤٥٣)، (Al-Qalqashandi, 12/453)، أمّا المدن الشامية الأخرى وفي مقدمتها بيت المقدس، وحماة، وغزّة، وصفد، والكرك وغيرها، فلم يكن وجود لوظيفة نقابة الاشراف فيها على مر العصور الاسلامية – على حد بحثنا – .

أمّا في مصر فإنه ورد ذكر نقابة الطالبيين أيام حكم الاخشيديين لها في منتصف القرن الرابع الهجري كما اسلفت (السخاوي ، ١٩٩٣، ١/ ١٣٥)، (Sakhawi, 1993, 1/135)، وصولاً إلى منتصف القرن الخامس الهجري عندما حكمها الفاطميين (الصفدي ، ٢٠٠٠، ١٣/ ١١٢) (Al-Safadi, 2000, 13/112)؛ (السخاوي ، ١٩٩٣، ١/ ٢٩٠، ٦٣)، (Sakhawy, 1993, 1/290, 63)، ثمّ غاب ذكر النقابة في مصر في زمن الأيوبيين،

ليصدح صداها مرة أخرى طوال حكم المماليك لمصر (٦٤٨- ٩٢٣هـ) (السخاوي، د.ت، ١١/ ١٨١)، (Sakhawy, 11/181).

والجدير بالذكر أن كل النقباء الذين جمعوا بين الفرعين الشريفين الطالبي والعباسي في مصر وبلاد الشام كانوا ينتمون للفرع العلوي الطالبي حصراً، وهو دليل على علو مكانة وجلالة قدر هذا الفرع في نفوس حكّام تلك البلدان.

واستنتاجاً على ما تقدّم تبيّن وبحسب ما تيسّر لنا من شواهد وأدلة تاريخية أنّ نقابة الأشراف كوظيفة إدارية، ظهرت بشكل رسمي في منتصف القرن الرابع الهجري في مصر إبّان حكم الاخشيديين لها، وفي بلاد الشام بحلب خلال حكم الحمدانيين لها؛ وكما ظهر للدراسة انّ النقابة كوظيفة تركّز ذكرها لدى دولٍ دون أخرى، فعكس ذلك طبيعة اهتمام هذه الدول بنقابة الأشراف، فعلى سبيل المثال نجد أن عصر المماليك أكثر العصور التي ذُكرت الوظيفة في عهدهم، ثم من بعدهم الفاطميين، ثم الأيوبيين، فالحمدانيين والاخشيديين، دون الدول الأخرى التي حكمت مصر وبلاد الشام، وربّما كانت العوامل السياسية والعسكرية التي عصفت ببعض تلك الدول هي التي تقف وراء انشغالها عن الاشراف ونقابتهم، أو عدم انتشار الاسر الشريفة في بعض البلدان بالحجم الذي يتطلّب تأسيس نقابة تشرف عليها وهو المرجّح، أو أن السبب يعود في عدم نقل أو تدوين الأحداث المتعلّقة بتاريخ الاشراف في تلك البلدان وهو احتمال ضعيف.

رابعاً: أسباب نشأة وظيفة نقابة الأشراف في مصر وبلاد الشام :

إذا ما أردنا التحدّث عن أسباب استحداث نقابة الأشراف في مصر وبلاد الشام فلابد من مناقشة سبب استحداثها في بغداد في زمن العباسيين، ولاسيّما قد ذكرنا آنفا أنّ اول ظهور للنقابة في حلب عندما حكمها الحمدانيين، وفي مصر عندما حكمها الاخشيديين، إذْ إنّ هاتين الدولتين حكمتاهما تحت ظل راية العباسيين إبّان تلك الحقبة، واستمراراً في العرض حول سبب بقائها كوظيفة ادارية في مصر وبلاد الشام في زمن المماليك.

رجّح بعض المهتمّين بتاريخ الأشراف بحسب ما تيسّر لهم من ادلّة تاريخية، ان السبب الرئيس أو المباشر في استحداث نقابة الاشراف في زمن الدولة العباسية في بغداد وأعمالها هو سياسي، أي بسبب الصراع بين العباسيين والعلويين الذين قاموا بثورات عدّة باتت تهدّد الكيان السياسي للدولة العباسية (السامرائي، ٢٠١٣، ص٤٦)، (Al-Samarra'i, 2013, p. 46)، فاستحدثوا لهم هذه الوظيفة لإشغالهم بها كمنصب إداري يبعدهم عن التدخل في الأمور السياسية من جهة، ومجاملة وإرضاءًا للطالبيين ممّا يُضعف في نفوسهم شعور المطالبة بالحق السياسي المتمثل بالخلافة من جهة أخرى (الجبوري، ٢٠١٦، ص١٣)،

(Al-Jubouri, 2016, p. 13)، ودون شك أن هذا الرأي هو الراجح لحظة ظهور هذا المنصب على المسرح الإداري للدولة العباسية، ولكن بعد تعاقب العقود والقرون بدأ تأثير السبب السياسي في استحداث واستمرار وظيفة نقابة الاشراف يضعف أمام الأسباب الأخرى، فلو سلّمنا جدلاً بأن نقابة الاشراف وُلدت في زمن العباسيين لأسباب سياسية فقط، متمثلة بهدف ابعاد الأشراف عن المسرح السياسي أنذاك، لكانت قد زالت هذه الوظيفة بزوال النفوذ السياسي للعباسيين، بل على العكس من ذلك فإنها استمرت قائمة في البلدان الاسلامية ومنها مصر وبلاد الشام، ولاسيّما في عهد الدولة الفاطمية التي رفعت من شأن نقابة الطالبيين رفعة في نسبهم الشريف، فجعل الخلفاء الفاطميين مجلس نقيب الطالبيين في حضرة الخليفة نفسه (القلقشندي، د.ت، ٣/ ٥٥٧)، (Al-Qalqashandi, 3/557)، فضلاً عن استمرار نقابة الاشراف في عهد الايوبيين والمماليك.

أمّا الأسباب غير المباشرة التي وقفت وراء نشأة وإستمرار وظيفة نقابة الأشراف في مصر وبلاد الشام، فمنها السبب الديني الذي دفع الدول الاسلامية المتعاقبة على الابقاء على هذه الوظيفة، ففي زمن الفاطميين ومن بعدهم الايوبيين والمماليك في مصر وبلاد الشام، فإنهم ابقوا على هذه الوظيفة بدافع ديني، فإنَّ رعايتهم لآل البيت من الاشراف ولاسيَّما الأشراف العلويين الطالبيين هي واجب ديني عليهم استناداً إلى قوله تعالى: {"قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى"}، (الشورى: الاية: ٢٣)، ولا سيَّما ان الفاطميين قد حصروا الشرف فقط بأبناء الامام علي بن ابي طالب ﷺ من فاطمة الزهراء عليها السلام كما أسلفنا(الذهبي، ٢٠٠٣، ٩/ ٢١٦)،(Al-idhahabi, 2003, 9/216).

ثم يأتي العامل الاجتماعي ولاسيّما في إستحداث نقابة الأشراف العلويين الطالبيين، فإنّهم لهم المكانة الكبيرة والاحترام العظيم في نفوس المسلمين حكاماً ومحكومين، ولا شك ان التعامل مع الأشراف العلويين بشكل مباشر فيه نوع من الخصوصية والحذر، فعلى سبيل المثال لو حدثت نزاع ما بين علوي وعلوي من القاضي الذي يستطيع أن يحكم على الطرف المدّعى عليه من بينهم، لذلك استحدثت نقابة الاشراف ممثلة بنقيبها الذي يتولى فض النزاع بين المتخاصمين من الأشراف، وما يؤكد ذلك قول الماوردي في شأن المتخاصمين من الاشراف، فإذا تخاصم طالبي وطالبي كان نقيبهم أحق بالنظر بينهما، وان كان المتخاصمين طالبي وعباسي، أستدعى الطرفين نقيبيهما، وهنا يرجّح حكم نقيب المدّعي على نقيب المدّعى عليه، وإن لم يصلا إلى حل بينهما عندئذ يصار إلى تدخل السلطان وليس القاضي (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٧- ١٥٨)، (Al-Mawardi, pp. 157-158) فضلاً عن ان النقيب جُعل حلقة وصل في التعامل بين الأشراف من جهة والحكّام والمسلمين العوام من جهة أخرى، ومن الأسباب التي دعت إلى تأسيس نقابة الأشراف السبب الاقتصادي، وهو

ادارة شؤون الاشراف الاقتصادية، بتخصيص الرواتب لهم، أو الأشراف على أوقافهم، ورعاية أسر الايتام فيهم، وغيرها من المهام والواجبات التي هي من صلب عمل نقابة الأشراف (القلقشندي، د.ت، ١٠/ ٢٦٠)، (Al-Qalqashandi, 10/360)، وهذه في رأينا الأسباب غير المباشرة التي كانت مدعاةً لاستحداث نقابة الأشراف في الشام ومصر، وهي التي سنناقشها في مهام وواجبات النقيب في قادم صفحات المبحث الثاني من هذه الدراسة.

المبحث الثاني: نقيب الأشراف في مصر وبلاد الشام:

أولاً: مكانته:

أن وظيفة نقيب الأشراف وظيفة جليلة، لصاحبها مكانة عظيمة في الأوساط السياسية والإدارية، ولاسيَّما في مصر وبلاد الشام، وما يدل على سمو ورفعة وظيفة نقيب الأشراف المرتبة التي كانت تصنّف بها هذه الوظيفة وقتذاك، والألقاب التي كان ينعت بها النقيب في مراسيم وتواقيع تعيينه للنقابة، فضلاً عن اجواء الاجلال والاحترام والتوقير التي كانت تحيط به عند التعيين وما ييخلع عليه، أو ترسل إليه الخلع والهدايا تعظيماً له، أمّا المراسيم أو التواقيع فإن أسلوب تحريرها من قبل كاتب ديوان انشاء الخليفة أو السلطان في مصر، أو كتّاب دواوين انشاء نوابهم في دمشق وحلب وطرابلس خير برهان على جلالة قدر النقيب، فالمرسوم الخلافي أو السلطاني الشريف، والتوقيع النيابي الكريم الصادرين بتقليد النقيب كانا يكتبان بـ (قطع الثلث)، ويُفتتحان بخطبة مبدوءة بـ (الحمد لله)، ويسطّران بأروع الكلمات التي تحمل معانٍ عميقة تعكس عظم مكانة النقيب لدى الخلفاء والسلاطين ونوابهم حينذاك، (القلقشندي، د.ت، ١٢/ ٤٥٣)، (Al-Qalqashandi, 12/453)، ومنها على سبيل المثال ما ورد في تواقيع تنصيب الشريف غياث الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الممدوح العلوي الحلبي، والشريف عز الدين أحمد بن أحمد بن الممدوح العلوي في حلب (ت٨٠٣هـ)، (القلقشندي، د.ت، ٦/ ١٢٨، ١٦١/١١، ٢٩١/١٢)، (Al-Qalqashandi, 6/128, 11/161, 12/291)، و(قطع الثلث) هو حجم الورقة الصادرة عن السلطان أو نائبه، وهي أجل الولايات السلطانية، مختصّة بعهود تولية أرباب السيوف، وبعض أرباب الأقلام، ولا تفتتح إلاّ بالحمد، وبهذا القطع تُكتب مراسيم صغار النّواب، ومناشير أمراء العشرات، والمكاتبات التي تصدر إلى الطبقة الرابعة من الملوك (القلقشندي، د.ت، ٦/ ١٨٢، ٢٩١/٩)، (Al-Qalqashandi, 6/182, 9/291) ولا شك ان تخصيص مرسوم أو توقيع تعيين نقيب الأشراف في الشام ومصر بهذا القطع، هو تمييز خاص له لسمو مكانته في صدورهم.

ووظيفة نقيب الأشراف في زمن العباسيين والفاطميين كانت تصنّف من وظائف أرباب السيوف، والمعروف أن أرباب السيوف هم الخلفاء، والسلاطين، والولاة، وقادة الحروب ومن إليهم، فضلاً عن طبقة الوزراء، والقضاة، أي ان هذه الوظائف تُعد من أجل الولايات السياسية والعسكرية المناطة لرجال الدولة آنذاك، ونقيب الأشراف في زمن العباسيين بدرجة الوزير، والحاجب، وقاضي المظالم، وعرف بأسم نقيب ذوي الأنساب (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥)، (Al-Mawardi, p. 155)؛ (القلقشندي، د.ت، ٣/ ٢٨٥ – ٢٩٧)، (Al-Qalqashandi, 3/285-297)، وفي زمن الفاطميين عُرف بنقيب الطالبيين ومجلسه في حضرة الخليفة الفاطمي (القلقشندي، د.ت، ٣/ ٥٥٣ – ٥٥٧)، (Al-Qalqashandi, 3/553-557)، أمّا في زمن الايوبيين والمماليك فإنها عُدّت من الوظائف الدينية، وصاحبها ضمن أرباب الاقلام (القلقشندي، د.ت، ٣/ ٢٨، ٢٠٠، ٢٢٨)، (Al-Qalqashandi, 4/28, 200, 228)، ووظيفة أرباب السيوف لها ألقابها الإسلامية المصنّفة على خمسة درجات، ومن هذه الألقاب (المقر العالي)، يقع ضمن الدرجة الأولى لألقاب أرباب السيوف، وممّن تلقّب بهذا اللقب من موظفي الدولة آنذاك نقيب الأشراف في دمشق، وحلب، وطرابلس (القلقشندي، د.ت، ٦/ ١٢٦، ١٢٨)، (Al-Qalqashandi, 6/126, 128).

ثمّ لقب (المجلس الساميّ بالياء)، وهو من ألقاب الدرجة الثالثة لأرباب السيوف يصدر للنقيب عن النائب، ودرجة (المجلس) فيها ثلاث مراتب هي (المجلس العالي) أعلاها، ثمّ (المجلس السامي بالياء)، ودونها (المجلس السامي بغير ياء)، ونقيب الأشراف كان ضمن مرتبة (المجلس الساميّ بالياء)، فيكتب له في توقيع تعيينه: المجلس الساميّ، الأميري، المجاهدي، الشريفي، الحسيبي، أي تنتهي ألقابه بياء النسب (القلقشندي، د.ت، ٦/ ١٣٤-١٣٨)، (Al-Qalqashandi,6/134-138).

ومن الألقاب التي ترد في مراسيم وتواقيع تعيين نقيب الأشراف في مصر وبلاد الشام (الأميري)، وهو لقب خاص بصاحب وظيفة أرباب السيوف، وكان النقيب يلقّب به في زمن الفاطميين في مصر وبلاد الشام، واستمر حتى في زمن الايوبيين والمماليك على الرغم من تحوّل مرتبة وظيفة نقيب الأشراف في عهدهم من وظيفة أرباب السيوف إلى وظيفة أرباب الأقلام، لأن المعمول به في وظيفة أرباب الاقلام في عهد الفاطميين ومن بعدهم الايوبيين والمماليك عدم تلقّب صاحبها بلقب (الأميري)، بل يلقب بـ (القضائي)، ولكن نقيب الاشراف حصراً استمر تلقيبه بالأميري لا القضائي في زمن الايوبيين والمماليك تقديراً لمكانته العالية في قلوبهم (القلقشندي، د.ت، ٦/ ٨، ١٢٨)، (Al-Qalqashandi, 8/6).

ومن الالقاب الأخرى التي تلقّب بها نقيب الأشراف (الدّيوان العزيز النبويّ)، وهو من ألقاب ولاة العهد بالخلافة العباسية نسبة للعباس بن عبد المطلب ﷺ عم الرسول محمد ﷺ، وتلقّب به نقيب الأشراف لأنهم من أبناء سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبي الأعظم ﷺ (القلقشندي، د.ت، ٣٢/٦)، (Al-Qalqashandi, 6/32)، ولقب (جلال الأسرة الزاهرة)، والأسرة المراد بها رهط بني هاشم، و(شرف الأمراء في العالمين) وهو من ألقاب أرباب السيوف، و(طراز العصابة العلويّة) تلقّب به أيضاً أميري مكة المكرمة والمدينة المنورة، وغيرها الكثير التي تدل على المكانة الجليلة لنقيب الأشراف في مصر وبلاد الشام مثل: (جلال العلماء العاملين)، و(عزّ الإسلام والمسلمين)، و(حجّة الأمراء الحاكمين)، و(قدوة الطائفة العلويّة)، و(بركة الملوك والسلاطين)، و(نخبة الفرقة الناجية الحسينية)، و(شرف أولي المراتب)، و(جلال العلماء العاملين)، و(نقيب أولي المناقب)، و(ملاذ الطّلاّب الراغبين)، و(ذخر الغزاة والمجاهدين)، و(ظهير الملوك والسلاطين)، و(وليّ أمير المؤمنين)، و(أوحد الأشراف في العالمين)، و(سليل الأطهار)، ... ألخ (القلقشندي، د.ت، ٣٨/٦، ٤٥، ٥٥، ٧٥، ٦٠، ١٢٨ – ١٢٩، ١٣٦)، (Al-Qalqashandi, 6/38, 45, 55, 75, 60, 128 – 129, 136).

أمّا أجواء تنصيب نقيب الاشراف في مصر والشام فهي صورة أخرى من صور علو مكانة النقيب، ففي دمشق تزيّنت أجواء تقليد الشريف شهاب الدين بن فخر الدولة بن ابي الجن الحسيني نقيباً للأشراف الطالبيين بمظاهر السرور والبهجة، عندما صدر مرسوم سلطاني من السلطان صلاح الدين الايوبي (ت٥٨٩هـ)، فحضر أعيان دمشق إلى بيت النقيب من كبار رجال الدولة كالولاة، والقضاة، ووكيل بيت المال، والعلماء، والأدباء لأجل تقديم التهنئة للنقيب الجديد الشريف شهاب الدين بن ابي الجن العلوي، بمناسبة توليه نقابة الأشراف الطالبيين، فطلب الشريف شهاب الدين والحاضرين من وكيل بيت المال في دمشق الشيخ الفقيه شهاب الدّين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي الانصاري الخزرجي(ت ٦٥٣هـ) (الصفدي ، ٢٠٠٠، ٩/ ٦٥) (Al-Safadi, 2000, 9/65)، أن يخطب بهذه المناسبة قبيل إعلان منشور التنصيب للنقابة، فخطب الشهاب القوصي خطبة على البديهة ذكر فيها الآيات الكريمة التي جمعت بين ذكر فضل آل البيت عليهم السلام من جهة، وبين تقديم الشكر للسلطان فرحاً بتوليته ما أولاه من الإحسان بالشريف الشهاب بن ابي الجن الحسيني من جهة أخرى، وبعد القاء الخطبة وقراءة المنشور السلطاني قام الشعراء بإنشاد قصائد المدح ليطربوا بها أسماع الحضور فرحاً وسروراً بهذه المناسبة الجلل، وهي مناسبة تنصيب نقيب الاشراف الطالبيين في دمشق، فمن هؤلاء الشعراء الذين ألقوا قصائدهم في هذا المجلس الأديب الشاعر بدرالدين عبد الرحمن بن أبي القاسم الشهير بابن المسجف

الكناني العسقلاني (ت٦٣٥هـ)، إذ أنشد ثلاثة ابيات جاء فيها (الصفدي ، ٢٠٠٠، ١٨/ ١٣٠) (Al-Safadi, 2000, 18/130):

"دار النقيب حوت بمن قد حلّها" "شرفاً يقصر عن مداه المطنبُ"

"أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها" "وبها شهاب الدين قس يخطبُ"

"الفَاضِل القوصي أفْصح من غَدا" "عن فَضله في العَصْر يعرب يعربُ"

أمّا الخلع والهدايا التي كانت ترسل لنقيب الأشراف فهي شاهد فصيح آخر على مكانته في نفوس أهل الشام ومصر والبلدان الاسلامية الأخرى، فعندما حجّ الشريف أبوعلي الحسن بن زهرة العلوي الحلبي (ت٦٢٠هـ)، نقيب الأشراف الطالبيين بحلب، وكاتب انشاء الملك غياث الدين الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي سنة (٦١٠هـ) وردته الكثير من الخلع والهدايا له ولأولاده من قبل ملوك وحكّام المدن، وكما استقبلوه بحفاوة عندما حلّ ضيفاً عندهم، تعظيماً لمكانته في نفوسهم، إذْ بعث إليه الملك الأشرف ابو الفتح موسى من الرقة خلعة له ولأولاده، مع أربعة آلاف درهم، فضلاً عن الدواب، وأرسل إليه صاحب آمد الهدايا، ومثلها من صاحب ماردين، وتلقّاه صاحب الموصل الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي بنفسه، وخلع عليه وعلى أولاده، وعندما وصل بغداد أُستقبل أفضل استقبال (الذهبي، ٢٠٠٣، ١٣/ ٥٩٦)،(Al-idhahabi, 2003, 13/596).

ومن شارات التعظيم والإجلال للنقباء الاشراف في الشام ومصر هي الطرحة التي كانت تخلع على نقيب الأشراف، والطرحة هي قطعة قماش توضع أعلى العمامة لتسترها، ثم تنسدل على الظهر (القلقشندي، د.ت، ٤/٤٤)، (Al-Qalqashandi, 4/44)، وهي واحدة من أهم علامات التشريف لأنها كانت لباس الخلفاء العباسيين في مصر، ومنهم الخليفة الحاكم بأمر الله الثاني أحمد بن سليمان (ت٧٥٣هـ)، إذْ كان يجلس على تخته وفوق رأسه الطرحة السوداء المرقومة بالبياض (القلقشندي، د.ت، ٣/٣٠١)، (Al-Qalqashandi, 3/301)، وكان قاضي القضاة الشافعي، وقاضي القضاة الحنفي في زمن المماليك يتميّزان أيضاً بلبس الطرحة السوداء، ونستدل من ذلك ان الطرحة لباس خاص اختص به أخص رجال الدولة وهم الخليفة والقاضي القضاة (القلقشندي، د.ت، ٤/٤٤)، (Al-Qalqashandi, 4/44)، وان خلعها على نقيب الاشراف جاء تعبيراً عن المكانة الكبيرة التي حظي بها لدى السلطة آنذلك، فجعلوه متميّزاً بطرحة الخليفة وقاضيه، ففي دمشق سنة (٧١٤هـ) خلع على نقيبها الشريف شرف الدين عدنان بن جعفر بن أبي الجن الحسيني (ت٧٣٣هـ) بالطرحة السوداء، إذْ لبسها عوضاً عن والده الشريف أمين الدين جعفر (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ٨/ ٦٢)، (Ibn al-Imad al-Hanbali, 1986, 8/8) .

وفي زمن السلطان المملوكي الأشرف ابو المعالي شعبان (ت٧٧٨هـ)، الذي كان يكن للأشراف في نفسه التقدير والتعظيم والإجلال لدرجة أنه أمر في سنة (٧٧٣هـ) أن يلبس الأشراف في مصر والشام عصائباً خضراً على عمائمهم، ليمتازوا بها على الناس، ومنذْ ذلك الحين صار يخلع على نقيب الأشراف بطرحة خضراء، فتغنى الشعراء بهذا الفعل منهم الشاعر الشمس محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي، الذي انشد ابياتاً في تميّز الأشراف بالطرحة الخضراء قائلاً (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ١/ ١٠- ١١)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1986, 1/10-11):

"أطراف تيجان أتت من سندس" "خضر بأعلام على الأشراف"

"والأشراف السلطان خصصهم بها" "شرفاً ليفرقهم من الأطراف"

وبهذا الأمر الذي أمر به السلطان الاشرف تميّز نقيب الأشراف بميزتين عكستا علو مكانته في الشام ومصر، الأولى هي الطرحة التي تُمثل لباس الخليفة والقاضي، والثانية اللون الأخضر الذي عهدناه في ملبس آل البيت الأشراف (عليهم السلام) الذي أنشد فيه الشاعر بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي قائلاً (ابن تغري بردي، د.ت، ١١/ ٥٧)، (Ibn Tigray Bardi, 11/57):

"عمائم الأشراف قد تميّزت" "بخضرة رقّت وراقت منظرا"

"وهذه إشارة أنّ لهم" "فى جنّة الخلد لباسا أخضرا"

فمن نقباء الأشراف الذين خلع عليهم بالطرحة الخضراء الشريف شهَاب الدين أَحمد بن علي بن أبي الجن الحسيني (ت٨٣٣هـ)، إذْ خلع عليه السلطان المملوكي الأشرف برسباي بطرحة خضراء عملت له مرقومة بالذهب، وهي شارة تقدير وتوقير لمكانته العميقة في نفس الملك (ابن تغري بردي، د.ت، ١/ ٤٠٧)، (Ibn Tigray Brady, 1/407).

ثانياً: مهامه وواجباته:

تُقر مهام وواجبات نقيب الأشراف التي يجب عليه القيام بها، ويحرص على تنفيذها ضمن دائرة مسؤوليته، في مراسيم وتواقيع تعيينه كنقيب للأشراف في بلاد الشام ومصر من قبل الخليفة العباسي أو الفاطمي، أو السلطان الأيوبي، أو المملوكي، فضلاً عن نوابهم، وخلال تقصّينا لمضامين بعض هذه المراسيم والتواقيع تبيّن أن هذه مهام وواجبات النقيب تتوزّع في ثلاثة جوانب، أولها ما يتعلق بمهامه وواجباته الدينية الاجتماعية، والثاني اشتمل مهامه وواجباته القضائية، أمّا الجانب الثالث فاختص بالمهام والواجبات الاقتصادية لنقيب الأشراف.

٠١ المهـــام والواجبـــات الدينيـــة الاجتماعيـــة: إذْ يجـب علـى نقيـب الأشـراف القيـام بالآتي:

- الاهتمام برعيته من الأشراف، فيحترم كبارهم، ويعطف على صغارهم، ويعود مرضاهم، ويمشي في جنائزهم (القلقشندي، د.ت، ٣/٥٥٧)، (Al-Qalqashandi, 3/557).
- يُلـزم صـغارهم الكتاتيـب، ليتلقنـون بـالقرآن الكـريم، ويتعلمـون فـرائض الإسـلام والإيمـان (القلقشندي، د.ت، ١٠/ ٢٦٠)، (Al-Qalqashandi, 10/260).
- يتفقد أحوالهم، ويطّلع على سير أفعالهم، فيحثهم على إلتزام نبيل الأخلاق، بما يليق بشرف أنسابهم، فتكون حشمتهم في النفوس حاضرة، وحرمة رسول الله ﷺ فيهم محفوظة (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥)، (Al-Mawardi, p. 155).
- ينزّههم عن سيء المكاسب، ويمنعهم من خبيث المطالب، ويعضهم بذلك، فإنّ نزعوا وأقلعوا فهو المراد بهم، وإن أصرّوا واستمروا، عاقبهم بقدر ما يكفّهم ويردعهم، من دون تطرّق لأعراضهم، أو انتهاك لأحسابهم، لأن الغرض من كفّهم وردعهم الصّيانة لا الإهانة (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥)، (Al-Mawardi, p. 155).
- يمنع تسلّطهم على العامة، ممّا يترك في نفوس الناس تجاههم من المقت والبغض، ويحثهم على استعطاف قلوب العوام، وتأليف نفوسهم، فهو مبعثاً للميل إليهم، وصفاءًا لسريرتهم تجاههم (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥، ١٥٨)، (Al-Mawardi, p. 155,158).
- ومن واجباته المهمة أيضاً حفظ أنسابهم، وتمييز بطونهم، حتى يحافظ على صحة نسلهم من دخيل يدّعي نسبه إليهم، ويعمد إلى معرفة من ولد منهم من ذكور وإناث، ويثبت ذلك كلّه في سجل خاص، فضلاً عن تسجيله من مات منهم، وأن يحرص على عدم تزويج رجالهم إلا بنساء شريفات، وعدم تزويج نسائهم إلاّ برجال أشراف (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥، ١٥٨)، (Al-Mawardi, p. 155,158) (القلقشندي، د.ت، ١٠/٢٦٠)، (Al-Qalqashandi, 10/260).

وتكمن أهمية واجب نقيب الأشراف في حفظ أنسابهم وتقييدها في سجل أو ديوان خاص لسببين أولهما: ارتباط بعض العشائر الشريفة أو اندماجها مع عشائر أخرى غير شريفة عن طريق الاحلاف أو المجاورة أو المصاهرة، ومع تقادم السنين يؤدي ذلك الى ضياع أو نسيان بعض انساب العشائر الشريفة، أو انطفاء عشائر غير شريفة بعشائر شريفة، مما يترك شائبة في صحة أنسابهم، ومن هنا جاءت أهمية دور نقيب الأشراف في حفظ انسابهم وتدوينها، للحيلولة دون تداخلها من أنساب أخرى غير شريفة (المقريزي، ١٨٧٤، ص٦٨)، (Al-Maqrizi, 1874, p. 68)، أمّا السبب الثاني أنّ بعضاً من عوام الناس أدّعوا النسب

الشريف، إذْ أشارت بعض الروايات التاريخية أنهم دفعوا رشاوى لبعض نقباء الأشراف لأجل إثبات نسبهم كأشراف، وعندما أُكتشف هذا الفعل تعرّض هؤلاء النقباء للعزل من منصب نقيب الأشراف، وانحطت مكانتهم في نفوس الناس، فمن هؤلاء النقباء الشريف فخر الدين محمد بن علي ابن قاضي العسكر (ت٧٧٨هـ)، نقيب الأشراف بمصر، الذي عزل سنة (٧٧٤هـ) بتهمة تعاطي الرشوة مقابل إدخال جماعات في النسب النبوي وهم ليسوا بأشراف، وعقد بسبب ذلك مجلساً بحقه، وحدث في المجلس كلام كثير، وحضر النسّابة ليثبتوا دعوى اتهامه بهذا الفعل، وفي ختام الجلسة صدر قرار عزله من النقابة (المقريزي، ١٩٩٧، ٤/ ٣٥٤)، (Al-Maqrizi, 1997, 4/354)؛ (الملطي ، ٢٠٠٢، ٢/ ٤٨)، (Al-Malati, 2002, 2/48)، وفي رواية ذات صلة وردت عن نقيب الاشراف بمصر الشريف بدر الدين حسين بن أبي بكر الفراء الحسيني (ت٨٨٥هـ)، أنه أخذ عليه مسألة تساهله في إدخال عامة الناس في النسب الشريف مقابل اليسير من الأموال، ممّا حطّ من قدره ومكانته في نفوس العوام (السخاوي، د.ت، ٣/ ١٣٨)، (Sakhawy, 3/138).

وبناءً على ما تقدّم فإن مهام وواجبات نقيب الإشراف الدينية الاجتماعية تعكس الاهمية الكبرى لهذه الوظيفة، لكونها تحاكي واقعنا الاجتماعي، فإذا ما حرص كل فرد من أفراد المجتمع على الالتزام بهذه المهام وتنفيذها بوصفه فرداً مسؤولاً عن رعيته لاشك ان مجتمعنا متوجهاً نحو التماسك والصلاح، وبذلك عدّت وظيفة نقابة الإشراف وحدة بناء وإصلاح، وصيانة القيم، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

٢٠المهام والواجبات القضائية:

ان المكانة الكبيرة التي يتمتع بها الاشراف ولاسيّما أشراف بني هاشم الطالبيين في نفوس المسلمين، الأمر الذي حتّم على أن يكون التعامل معم بكل توقير وإجلال، ولاسيّما أن الله عز وجل قد فرض على المسلمين حبّهم وكسب مودتهم كونهم أقرباء الرسول ﷺ، فقال سبحانه وتعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} [الشورى: ٢٣]، ومن هذا المنطلق رأت السلطة الحاكمة أن تجعل عليهم نقيباً يكون حلقة وصل للتعامل المباشر بين الدولة والأشراف، وأن يكون قاضياً عليهم يتولّى فض النزاعات التي قد تحدث بينهم، فضلاً عن مهامه القضائية الأخرى تجاههم، والتي يفرضها عليه منصبه كنقيب للأشراف، فأن ارادت السلطة الحاكمة أن تولّي نقيباً على الطالبيين، أو نقيباً على العباسيين من الضروري أن يكون أجلهم بيتاً، وأجزلهم رأياً، وأكثرهم فضلاً، تجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة، ليدخلوا في طاعته برياسته، وتستقيم أحوالهم بسياسته، ولأجل مضي وصحة ونفاذ حكمه

بهم، لابد أن يكون النقيب عالماً من أهل الاجتهاد (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥، ١٥٨)، (Al-Mawardi, p. 155,158)، فمن مهامه وواجباته القضائية:

- الحكم بين المتنازعين من الأشراف.
- الولاية على أملاك ايتامهم (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٧)، (Al-Mawardi, p.157).
- أقامة الحدود، إذا ثبت ارتكاب الجرم وصح، عن بيّنة دون شبهة، متجلية من الضن والتهمة (القلقشندي، د.ت، ٢٦٠/١٠)، (Al-Qalqashandi, 10/260).
- حجر من سفه منهم أو عته يرجع الى طريق الرشد.
- أن يكون سنداً للأشراف في استيفاء حقوقهم، وإذا ما تعدّوا على الحقوق أخذها منهم.
- تزويج نساؤهم اللاتي لا أولياء لهن، أو لهن فعضلوهن (الماوردي، د.ت، ص: ١٥٥، ١٥٨)، (Al-Mawardi, p. 155,158) .

٠٣ المهام والواجبات الاقتصادية:

من مهام وواجبات النقيب أيضاً متابعة الأحوال الاقتصادية للأشراف، وتدبّر أمورهم بهذا الخصوص، وهي أن يقوم بالآتي:

- يسعى في حوائجهم، بمساعدة الفقير منهم، وينفق على أيتامهم .
- يطالب بحقوقهم بسهم ذوي القربى من الغنيمة والفيء، ويقسّمها بينهم بالوجه الشرعي (الماوردي، د.ت، ص:١٥٦)، (Al-Mawardi, p. 156).
- يشرف على أملاكهم وأوقافهم ومستغلّاتهم، ويسعى في حفظها واستثمارها (القلقشندي، د.ت، ٤٠٨/١٠)، (Al-Qalqashandi, 10/408)، وهذا المهمّة عادة ما تنحصر بوظيفة نظر أوقاف الأشراف، ويتولّاها نقيب الأشراف فضلاً عن نقابته، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الشريف أبو جعفر أحمد بن أحمد بن الممدوح الحسيني (ت٨٠٣هـ)، الذي تولّى نقابة الاشراف في حلب فضلاً عن نظر أوقافهم (القلقشندي، د.ت، ١٢/ ٤٢٧، ٤٣٠)، (Al-Qalqashandi, 12/427, 430).
- وكذلك نقيب أشراف مصر الشريف بدر الدين حسن بن علي الحسيني المصري (ت٨٥٣هـ)، تولّى نظر أوقاف الاشراف بمصر سنة (٨٢٦هـ)، وحسنت سيرته فيها، بعد أن أشرف على أوقافهم بنزاهة وعفّة، وعمل على أستثمارها بأحسن صورة، فزاد عليهم من النفقات في كل سنة أكثر ممّا كانوا يستحصلونه من أوقافهم على العادة (المقريزي، ١٩٩٧، ٧/ ٨٤)، (Al-Maqrizi, 1997, 7/84).

المبحث الثالث: أسر نقباء الاشراف في مصر وبلاد الشام:

قال صاحب الأحكام السلطانية: (("فإذا أراد المولّى أن يولّي على الطالبيين نقيباً أو على العباسيين نقيباً يُخيّر منهم أجلّهم بيتاً")) (الماوردي، د.ت، ص:١٥٥)، (Al-Mawardi, p. 155)، ونلاحظ أنه اشار في هذا النص أن الأشراف كانوا معروفين كبيوتٍ أو أُسر، ويبدو انّ هنالك أُسرٌ شريفة دون أخرى كانت لها مكانة وأهمية لدى السلطة الحاكمة آنذاك، ومن بين رجال هذه الأسر الجليلة يتم إختيار نقباء الأشراف، وهو ما أدّى إلى توارث هذه الوظيفة داخل بعض تلك الأُسر، فحفلت كتب التاريخ الإسلامي بأسماء معينة من الأسر الشريفة التي تولّى بعض رجالها منصب نقيب الأشراف، وهذه الأسر توزّعت في مختلف البلدان الإسلامية ومنها مصر وبلاد الشام، فمن أُسر نقباء الأشراف فيها:

أولاً: مصر:

١. أسرة الشريف إبراهيم طباطبا العلوي:

أسرة شريفة حسنية، علوية، طالبية، هاشمية، أصلها من قرية الرس في المدينة المنورة، ثم انتقل علماؤها إلى مصر، فساهموا في حياتها الإدارية (السخاوي، ١٩٩٣، ١/ ٦٣)، (Sakhawi, 1993, 1/63))، أشتهر علماؤها ببني طباطبا نسبة لجدهم الشريف إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ (ت٣١٥هـ)، إذْ تذكر الروايات ان لقبه طباطبا بسبب والدته التي كانت ترقّصه في طفولته فتقول له: طبا طبا أي نام، ورواية أخرى تذكر ان الشريف إبراهيم في طفولته كان يلفظ القاف شبه الطاء، وطلب ذات مرة قباءً ليلبسه فأحضروا له غيره، فقال: لا طبا طبا أي قبا (السخاوي، ١٩٩٣، ٢/٤٥٠)، (Sakhawi, 1993, 2/450).

نالت أسرة الشريف ابراهيم طباطبا العناية والاهتمام من السلطة الحاكمة في مصر متمثلة بالدولة الإخشيدية وكذلك الدولة الفاطمية، وذلك لفضلها بين الأسر الشريفة المصرية آنذاك، فأوكلوا لبعض شيوخها نقابة الأشراف الطالبيين منهم:

- الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن طباطبا الحسنيّ الرسي المصري (ت٣٤٥هـ)، أشتهر بقوله الشعر في الغزل والزهد، تولّى نقابة الطالبيين في مصر عندما حكمها الاخشيديين تحت راية العباسيين (السخاوي، ١٩٩٣، ١/ ١٣٥)، (Sakhawi, 1993, 1/135).
- الشريف أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن طباطبا الحسنيّ الرسي المصري، ابن الشريف ابو القاسم أحمد السالف ذكره، أتصف بأنه من أماثل الأشراف الطالبيين في مصر، تولّى نقابة الأشراف الطالبيين بعد وفاة والده، في أيام الخليفة العزيز بالله ابو منصور نزار

الفاطمي (ت٣٨٦هـ)، استمر في وظيفته نقيباً حتى وفاته سنة (٣٦٩هـ)، وحضر جنازته الخليفة العزيز بالله لمكانته وفضله (السخاوي، ١٩٩٣، ١/ ٦٣)، (Sakhawi, 1993, 1/63).

- الشريف أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن طباطبا الحسنيّ الرسي المصري (ت٣٧٩هـ)، اهتم بالحديث الشريف، ولّاه الخليفة الفاطمي العزيز بالله نقابة الاشراف الطالبيين بعد وفاة ابيه الشريف أبو إسماعيل إبراهيم (السخاوي، ١٩٩٣، ١/ ٢٩٠)، (Sakhawi, 1993, 1/290).

٢. أسرة الشريف الحسين ابي الجن العلوي:

أشهر أسر الأشراف الحسينية العلوية الطالبية الهاشمية، عُرف أشرافها ببني ابي الجن نسبة الى جدّهم الشريف الحسين أبي الجن بن علي بن محمد الحسيني، أصلها من مدينة قم، رحلت في زمن حفيد ابي الجن وهو الشريف العباس بن الحسن بن الحسين ابي الجن الحسيني، الذي رحل منها إلى حلب مع أولاده في عهد أميرها سيف الدولة الحمداني (ت٣٥٦هـ)، ثمّ انتقل منها أبنه الشريف ابو محمد الحسن بن العباس بن ابي الجن الحسيني (ت٤٠٠هـ) مع أخوته إلى دمشق ليستقرّوا فيها (ابن العديم، د.ت، ٥/ ٢٤١٥)، (Ibn al-Adim, 5/2415)، أتصف أشرافها هذه الأسرة بالخبرة والكفاءة الإدارية، فأضحوا من المقرّبين إلى حكام البلدان الاسلامية في حلب ودمشق ومصر زمن الفاطميين والمماليك، فأكلوا لهم أرفع المناصب الإدارية كالقضاء، والحسبة، والنظر، فضلاً عن توليهم منصب نقابة الأشراف في تلك البلدان، أمّا مصر فقد تقلّد فيها النقابة في زمن الفاطميين الشريف فخر الدولة أبو يعلى حمزة بن الحسن بن أبي الجن الحسيني (ت٤٠٠هـ)، كان محدّثاً مهتمّاً بالشعر (الصفدي، ٢٠٠٠، ١٣/ ١١٢)، (Al-Safadi, 2000, 13/11) له في قلوب الأشراف والعوام مودّة تغنوا بها في أشعارهم منهم الشريف أبو الغنائم عبد الله بن الحسن الحسني النسابة، الذي زاره في مصر، ثم أراد أن يودّعه متوجهاً إلى دمشق فمدحه بأبيات قال فيها:

"أستودع الله مولاي الشريف وما" "يحويه من نعمٍ تبقى ويوليها"

"فإنني عند توديعي لحضرته" "ودّعت من أجله الدنيا وما فيها"

فلما سمع الشريف فخر الدولة البيتين أقسم عليه أن يقيم في مصر فأقام (ابن عساكر، ١٩٩٥، ١٥/ ١٩٨)، (Ibn Asaker, 1995, 15/198).

٣.أسرة الشريف محمد قاضي العسكر العلوي:

وهي من الأسر الشريفة المشهورة في مصر، تنتمي إلى الفرع الحسيني العلوي الطالبي الهاشمي، أصلها من مدينة أرمية في آذربيجان (السمعاني، ١٩٦٢، ١/ ١٧٣)، (Al-

Samani, 1962, 1/173)، عرف أشرافها ببني قاضي العسكر نسبة إلى الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين العلوي المصري المعروف بقاضي العسكر (ت٦٥٠هـ)، وذلك لأنه تولّى منصب قضاء العسكر في مصر فعرف بهذا اللقب، وذريته من بعده، وكان الشريف محمد قاضي العسكر من كبار الأئمة الأشراف، وصدراً من صدور المصريين، يحظى بإحترام الجميع، فتقلّد منصب نقيب الأشراف في مصر في زمن السلطان المملوكي الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير (ت٦٥٥هـ) (ابن كثير، ١٩٩٣، ص: ٨٦١)، (Ibn Katheer, 1993, p. 861) ثم تقلّدها تسعة من أفراد اسرته خلال حكم المماليك لمصر وهم:

- الشريف ابو الحسن علي بن الحسين بن قاضي العسكر العلوي المصري (ت٦٦٤هـ) (الذهبي، ٢٠٠٣، ١٥/ ١٠٣)، (al-dhahabi, 2003, 15/103).
- الشريف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن قاضي العسكر العلوي المصري (ت٧٠٤هـ) (ابن تغري بردي، ٨/ ٢١٤)، (Ibn Tigray Bardi, 8/214).
- الشريف العلامة الاصولي شرف الدين أو علاء الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن قاضي العسكر العلوي المصري (ت٧٥٧هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ٤/ ٤٨)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1972, 4/4).
- الشريف الأديب شهاب الدين ابو عبدالله الحسين بن محمد بن قاضي العسكر العلوي المصري الشهير بأبي الركب وابن أبي الركب (ت٧٦٢هـ) (الفاسي، ١٩٩٠، ١/ ٥١٨)، (El Fassi, 1990, 1/158).
- الشريف المحدث فخر الدين محمد بن علي بن قاضي العسكر العلوي المصري (ت٧٧٨هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ١/ ١٤٥)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1986, 1/145).
- الشريف شرف الدين أبو الحسن على بن أحمد بن قاضي العسكر العلوي المصري (ت٨٢١هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ٣/ ١٨٤)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1986, 3/184).
- الشريف بدر الدين الحسن بن علي بن قاضي العسكر العلوي المصري (ت٨٥٣هـ)، تقلّد النقابة بعد وفاة ابيه الشريف شرف الدين سنة (٨٢١هـ) (السخاوي، د.ت، ٣/ ١٠٥)، (Sakhawy, 3/105).
- الشريف فخر الدين أحمد بن علي بن قاضي العسكر العلوي المصري، وهو من أشراف القرن التاسع الهجري (السخاوي، د.ت، ٣/ ١٠٥)، (Sakhawy, 3/105).

- الشريف شرف الدين محمد بن علي بن قاضي العسكر العلوي المصري، وهو من أشراف القرن التاسع الهجري (ابن تغري بردي، د.ت، ١٤/ ١٤٩). (Ibn Tigray Bardi, 14/149).

٤. أسرة الشريف احمد بن الحلبي العلوي:

أسرة شريفة حسينية علوية طالبية هاشمية، أصلها من حلب، أنجبت خيرة العلماء الفضلاء، كانت لهم اسهاماتهم الحضارية في مصر على الصعيدين الإداري والعلمي، أمّا الإداري فإنهم تقلّدوا منصب نقابة الاشراف في مصر خلال العصر المملوكي وهم:

- الشريف الحافظ والمؤرخ عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد العلوي المصري الشهير بابن الحلبي (ت٦٩٥هـ) (الذهبي، ٢٠٠٣، ١٥/ ٨٠٦)، (al-dhahabi, 2003, 15/806).
- الشريف المحدّث بدر الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن الحلبي العلوي المصري (ت٧٤٣هـ)، تولّى نقابة الأشراف بمصر بعد أبيه الشريف عز الدين أحمد (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ٢/ ١١٢)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1972, 2/11).
- الشريف المحدّث عز الدين محمد بن الشريف بدر الدين الحسن بن الحلبي العلوي المصري (ت٧٦١هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ٥/ ١٥٧)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1972, 5/57).

وإستنتاجاً إلى ما تقدّم تبيّن لنا أن منصب نقابة الأشراف قد شُغل في مصر خلال الحكم الاخشيدي لها في زمن الدولة العباسية، ومن بعدهم الدولة الفاطمية، ثمّ في عهد المماليك، ولم تُشر المصادر التاريخية إلى شخصية تولّتها في زمن الايوبيين – على حد بحثنا –، وكما ظهر للدراسة أن هذا المنصب كان دولة بين أربع أسر شريفة مصرية، كلها تنتمي إلى الفرع العلوي الطالبي الهاشمي، وأكثر أسرة احتفظت بالمنصب هي أسرة الشريف محمد قاضي العسكر العلوي، بواقع عشرة نقباء، ومن بعدهم أسرتي الشريف إبراهيم طباطبا العلوي، والشريف احمد ابن الحلبي العلوي، بواقع ثلاثة نقباء لكل أسرة، ثم أسرة الشريف الحسين ابي الجن العلوي بواقع نقيب واحد، وان دل ذلك على شيء فهو يدل على حجم مكانة اسرة الشريف محمد قاضي العسكر العلوي لدى السلطة الحاكمة في مصر أنذاك.

ثانياً: حلب:

١.أسرة الشريف ابو ابراهيم محمد الممدوح العلوي:

من كبريات الاسر الشريفة في حلب، وأقدمها في تاريخ نشأة نقابة الأشراف في بلاد الشام، تنتمي إلى الفرع الحسيني العلوي الطالبي الهاشمي، أصلها من حرّان (ابن العديم،

د.ت، ١٠/ ٤٣١٥)، (Ibn al-Adim, 4/4315)، اشتهر أشرافها ببني الممدوح، وهو جدّهم الأعلى الشريف ابو ابراهيم محمد بن احمد العلوي، وعُرف بالممدوح لأنه مُدح من قبل الشاعر المشهور ابي العلاء احمد بن عبد الله المعرّي (ت٤٤٩هـ)، إذ كتب الشريف ابو ابراهيم قصيدة إلى ابي العلاء مطلعها (ابن الوردي، ١٩٩٦، ٢/ ٣١٣)، (Ibn Al-Wardi, 1996, 2/313):

"غير مستحصل وصال الغواني" "بعد سِتِّينَ حجَّة وثماني"

ومنها:

"كل علم مفرّق فِي البرايا" "جمعته معرة النُّعْمَان"

فأجابه ابي العلاء بقصيدة مدحه فيها، وبسببها اخذ الشريف ابي ابراهيم لقبه الممدوح، ومن بعده ابناءه الذين عرفوا ببني الممدوح، وجاء في قصيدته (ابن الوردي، ١٩٩٦، ١/ ٣٥١)، (Ibn Al-Wardi, 1996, 1/351):

"يَا أَبَا إِبْرَاهِيم قصر عَنْك الشّعْر" "لما وصفت بِالْقُرْآنِ"

"أَشْرب الْعَالمُونَ حبك طبعا" "فَهُوَ فرض فِي سَائِر الْأَدْيَان"

والشريف ابو ابراهيم الممدوح هو أول من وُلّي نقابة الطالبيين في حلب في زمن الامير سيف الدولة الحمداني (ت٣٥٦هـ) (السخاوي، د.ت، ١/ ٢٢٠)، (Sakhawi, 1/220)، ثمّ توارثها ستة من أفراد أسرته في حلب خلال حكم الفاطميين، والأيوبيين، والمماليك وهم:

- الشريف أبو عبد الله جعفر بن الممدوح ابو ابراهيم محمد العلوي (ت٤١٣هـ)، تولّى نقابة الأشراف بحلب بعد وفاة ابيه الممدوح، في عهد الأمير الحمداني عزيز الدولة فاتك (ت٤١٣هـ) (الذهبي، ٢٠٠٣، ٩/ ٢١٦)، (al-dhahabi, 2003, 9/216).
- الشريف المسند المرتضى عز الدين بن أبي طالب أحمد بن محمد بن الممدوح العلوي (ت٦٥٣هـ)، تولّى نقابة الطالبيين والعباسيين معاً في حلب، خلال عهد الملك الناصر يوسف (ت٦٥٩هـ) آخر سلاطين بني ايوب (ابو ذر، ١٩٩٦، ١/ ٣٦٣)، (Abu Dharr, 1996, 1/363).
- الشريف شمس الدّين أبو المجد محمد بن أحمد بن الممدوح العلوي (ت٧٨٩هـ)، تولّى نقابة الاشراف في زمن المماليك (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ٨/ ٥٢٩)، (Ibn al-Imad al-Hanbali, 1986, 8 529).
- الشريف شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد بن الممدوح العلوي (ت٧٧٨هـ) (المقريزي، ١٩٩٧، ٥/ ٢١)، (Al-Maqrizi, 1997, 5/21).

- الشريف الاديب المحدّث العز أبو جعفر أحمد بن أحمد بن الممدوح العلوي (ت٨٠٣هـ)، تولّى نقابة الأشراف بحلب بعد أبيه الشريف شهاب الدين ابي العباس (ابن حجر العسقلاني، ١٩٨٦، ٢/ ١٥١)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1986, 2/151).
- الشريف المسند بدر الدين محمد بن أحمد بن الممدوح العلوي (ت٨٢٥هـ)، تقلدها بعد ابيه الشريف عز الدين أبو جعفر أحمد (السخاوي، د.ت، ٦/ ٢٩١)، (El Sakhawy, 6/291).

٢. أسرة الشريف أبي الحسن زهرة العلوي:

وهي أسرة علوية عُرفت باسم جدّها الشريف أبي الحسن زهرة بن علي بن محمد بن أبي ابراهيم محمد الممدوح العلوي، أي انها فرع من اسرة الشريف محمد الممدوح السابق ذكرها، ولكنها عرفت باسم الشريف زهرة، تقلّد تسعة من أفرادها نقابة الأشراف وهم:

- الشريف الفقيه عزالدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي المعروف بالشريف الطاهر (ت٥٨٥هـ)، تولّى نقابة الاشراف بحلب في زمن الأيوبيين (ابن العديم، د.ت، ٦/ ٢٩٤٦)،(Ibn al-Adim, 6/2946).
- الشريف أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمد بن زهرة العلوي (ت٥٨٥هـ) (الأصفهاني، ٢٠٠٢، ص: ٤٤١)، (Al-Isfahani, 2002, p. 441).
- الشريف الأديب ابو علي الحسن بن زهرة العلوي (ت٦٢٠هـ)، تولّى نقابة الأشراف بحلب في عهد الملك الظاهر غازي الايوبي (ابن العديم، د.ت، ٥/ ٢٣٤٩)، (Ibn al-Adim, 5/249).
- الشريف شمس الدين أبو علي الحسين بن علي بن زهرة العلوي (ت٧١١هـ) (الصفدي، ١٩٩٨، ٢/ ٢٧٠)، (Al-Safadi, 1998, 2/270).
- الشريف بدر الدين حسن بن محمد بن زهرة العلوي (ت٧٣٢هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ٢/ ١٤٦)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1972, 2/146).
- الشريف الاصولي علاء الدين علي بن محمد بن حمد بن زهرة العلوي(ت٧٤٩هـ) (ابن الوردي، ١٩٩٦، ٢/ ٣٣٣)، (Ibn Al-Wardi, 1996, 2/333).
- الشريف علاء الدين علي بن حمزة بن زهرة العلوي(ت٧٥٥هـ) (ابن تغري بردي، د.ت، ١٠/ ٢٩٩)، (Ibn Tigray Brady, 10/299).
- الشريف بدر الدّين محمد بن علي بن زهرة العلوي (ت٧٦٢هـ) (الذهبي، ١٩٩٨، ٤/ ١٩٢)، (al-dhahabi, 1998, 4/192)

- الشريف الأمير شمس الدين حسن بن محمد بن زهرة (ت٧٦٤هـ) (المقريزي، ١٩٩٧، ٤/ ٢٨٠)، (Al-Maqrizi, 1997, 4/280).

وبناءً على ما ذُكر أعلاه نلاحظ أن اسرة الشريف ابو ابراهيم محمد الممدوح العلوي، ومن ضمنهم اسرة الشريف أبي الحسن زهرة العلوي المتفرعة عنها، تولّى أشرافها نقابة الأشراف في حلب منذُ الحكم الحمداني لها في زمن العباسيين حتى حكم المماليك، بواقع (١٦) نقيب، وهذا يعكس حجم وأهمية هذه الأسرة من بين الأسر الشريفة المنتشرة في مصر وبلاد الشام.

ثالثاً: دمشق:

- **أسرة الشريف الحسين ابي الجن العلوي:**

وهي الاسرة التي تقدّم التعريف بها ضمن الأسر التي تقلّد أشرافها منصب نقابة الأشراف في مصر، وذلك يعني أنّ هذه الاسرة لم يقصر اسهامها الاداري على مصر، بل اسهم اشرافها في تولّى الوظائف الإدارية في دمشق أيضاً ومنها وظيفة نقابة الأشراف، إذْ تسنمها (١٥) شريفاً في عصر حكم المماليك لها فقط، إذْ لم تشر المصادر التاريخية إلى تولّيها من قبلهم أو غيرهم قبل عهد المماليك، وهؤلاء الأشراف هم:

- الشريف المحدّث بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن ابي الجن العلوي (ت٦٦٠هـ) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٢١/ ٢٧٩)، (Al-Safadi, 2000, 21/279).
- الشريف فخر الدين الحسن بن علي بن ابي الجن العلوي (ت٦٧٤هـ) (الذهبي، ١٩٩٨، ٤/ ١٩٢)، (al-dhahabi, 1998, 15/274).
- الشريف زين الدّين الحسين بن محمد بن ابي الجن العلوي (ت٧٠٨هـ) (الصفدي، ٢٠٠٠، ١١/ ١١٨)، (Al-Safadi, 2000, 11/118).
- الشريف أمين الدين جعفر بن محمد بن ابي الجن العلوي (ت٧١٤هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ٢/ ٨٧)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1972, 2/87).
- الشريف شرف الدين عدنان بن جعفر بن ابي الجن العلوي (ت٧٣٣هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ٣/ ٢٦٧)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1972, 3/267).
- الشريف عماد الدين موسى بن جعفر بن ابي الجن العلوي (ت٧٣٩هـ) (الذهبي، د.ت، ٦/ ٢١٠)، (Al-dhahabi, 6/210).
- الشريف علاء الدين علي بن الحسين بن ابي الجن العلوي (ت٧٤٩هـ) (الصفدي، ١٩٩٨، ٢/ ٢٨٩)، (Al-Safadi, 1998, 2/289).
- الشريف زين الدين الحسن بن عدنان بن ابي الجن العلوي (ت٧٦٩هـ) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ٢/ ١٢٣)، (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1972, 2/123).

- الشريف برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عدنان بن ابي الجن العلوي (ت٧٧٧هـ) (الملطي، ٢٠٠٢ ، ٢/ ٣٦١)، (Al-Malati, 2002, 2/361).
- الشريف علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن ابي الجن العلوي (ت٨١٣هـ) السخاوي، د.ت، ١١/ ١٨١)، (Sakhawi, 11/181).
- الشريف ناصر الدين محمد بن علي بن ابي الجن العلوي (ت٨١٤هـ) (السخاوي، د.ت، ١١/ ١٨١)، (Sakhawi, 11/181) .
- الشريف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن ابي الجن العلوي (ت٨٣٣هـ) (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ٩/ ٢٩٣)، (Ibn al-Imad al-Hanbali, 1986, 9/293).
- الشريف عماد الدين أبو بكر بن علي بن ابي الجن العلوي (ت٨٣٣هـ) (ابن تغري بردي، د.ت، ١/ ٤٠٧)، (Ibn Tigray Bardi, 1/407) .
- الشريف ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن ابي الجن العلوي، من أشراف القرن التاسع (السخاوي، د.ت، ١١/ ١٨١)، (Sakhawi, 11/181) .
- الشريف علاء الدين على بن محمد بن ابي الجن العلوي، من أشراف القرن التاسع (السخاوي، د.ت، ١١/ ١٨١)، (Sakhawi, 11/18) .

الخاتمة:

وبعد بلوغ نهاية الرحلة والتقصّي في تاريخ نشأة وتطوّر نقابة الأشراف في مصر وبلاد الشام خلال القرون محور البحث، توصّلت الدراسة إلى مجموعة نتائج وهي كالآتي:

- ان مفهوم الاشراف في الجاهلية اشتمل على معانٍ عدّة، وهي شرف الزعامة على القبيلة، وشرف ادارة مدينة مكرّمة كمكّة، وشرف تولّي وظائف مقدّسة كالسقاية وعمارة المسجد الحرام، أمّا مفهوم الأشراف في العهد الاسلامي (فهو شرف الدم)، ومنه شرف الانحدار من نسل الرسول محمد ﷺ، وشرف القربى من نسبه الطاهر ﷺ .
- ان تسمية نقابة ذوي الانساب مرادفة لتسمية نقابة الأشراف وهي شاملة للأشراف الطالبيين والأشراف العباسيين.
- كانت التقلّبات السياسية أحد اسباب تذبذب مكانة الطالبيين والعباسيين.
- في كل عهود الدول التي حكمت بلاد الشام ومصر كانت نقابة الأشراف بيد الاشراف العلويين الطالبيين على اختلاف اسرهم.
- أنّ نقابة الأشراف كوظيفة إدارية ظهرت بشكل رسمي في منتصف القرن الرابع الهجري في مصر إبّان حكم الاخشيديين لها، وفي بلاد الشام بحلب خلال حكم الحمدانيين لها.

- تم استحداث نقابة الأشراف لأسباب سياسية بالدرجة الاساس، ومن ثم تبلورت فيما بعد لتتداخل معها الأسباب غير المباشرة وهي الدينية، والاجتماعية، والقضائية، والاقتصادية.
- تميزت وظيفة النقيب بالمراتب العليا كالمقر السامي بالياء، والمقر العالي، ومرتبة أرباب السيوف، ثم لتصبح في عهد الأيوبيين والمماليك من الوظائف الدينية من أرباب الاقلام.
- من شارات التوقير والإجلال الدالّة على رفعة وسمو مكانة النقيب في مصر وبلاد الشام هي الطرحة السوداء، ثم الخضراء من بعد سنة (٧٧٣هـ) في عهد السلطان المملوكي الأشرف شعبان .
- أن مهام وواجبات نقيب الأشراف الدينية الاجتماعية تعكس الاهمية الكبرى لهذه الوظيفة، لكونها تحاكي واقعنا الاجتماعي، فإذا ما حرص كل فرد من أفراد المجتمع على الالتزام بهذه المهام وتنفيذها بوصفه فرداً مسؤولاً عن رعيته لاشك ان مجتمعنا متوجهاً نحو التماسك والصلاح، وبذلك عدّت وظيفة نقابة الاشراف وحدة بناء وإصلاح، وصيانة القيم، وتحقيق العدالة الاجتماعية.
- ظهرت العديد من أسر الأشراف في مصر وبلاد الشام، كانت لها دور في تولّي وظيفة نقابة الإشراف، وسعت إلى توارثها خلال الحقبة منذُ القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة.
- أخيراً ... توصّلت الدراسة إلى إجابة السؤال المطروح أمامها وهو: هل تأثرت مكانة وظيفة نقابة الاشراف خلال القرون المبحوثة ؟ الجواب: نعم تأثرت مكانة النقابة إذْ ما أردنا المقارنة بين مكانتي نقيب الطالبيين، ونقيب العباسيين، إذ على شأن نقيب الطالبيين على حساب نقيب العباسيين أيام حكم الفاطميين في بلاد الشام ومصر، وكذلك الحال في حلب أيام حكم الحمدانيين والفاطميين لها، إذْ حصرتا الشرف على ابناء الامام علي (كرم الله وجهه) من فاطمة الزهراء عليها السلام، كذلك جعل الفاطميين مجلس النقيب الطالبي في حضرة الخليفة، خلافاً لما كان عليه لدى الأيوبيين والمماليك، فإن مجلسه لم يكن ضمن مجلس حضرة السلطان، أمّا مكانة نقابة الأشراف كنقابة شاملة فإنها لم تتأثر لأن الهدف الأسمى من وراء بقاء وظيفة نقابة الأشراف هو إسناد رفعة ومكانة الأشراف نفسهم، والحيلولة دون المساس بها.

ولله الحمد الذي من وراء القصد

المصادر والمراجع:

القران الكريم

أولاً: المصادر:

الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد (٢٠٠٢م)، *البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان*، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (د.ت)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، دار الكتب، مصر.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (د.ت)، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، تح، محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (١٩٩٠م)، *المستدرك على الصحيحين للحاكم*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت .

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (١٩٨٦م)، *إنباء الغمر بأبناء العمر*، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت .

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (**١٩٧٢م**)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة* الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد.

ابو ذر، أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي (١٩٩٦م)، *كنوز الذهب في تاريخ حلب*، دار القلم، حلب.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(٢٠٠٣م)، *تاريخ الإسلام*، تح: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، (د.م).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(د.ت)، *من ذيول العبر*، تح: صلاح الدين المنجد، الناشر مطبعة، الكويت .

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(١٩٩٨ م)، *العبر في خبر من غبر*، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت .

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (١٩٩٣م)، *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*، الكتب العلميه، بيروت.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (د.ت)، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد (١٩٦٢م)، *الأنساب*، تح: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

الصفدي، خليل بن أيبك (٢٠٠٠م)، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.

الصفدي، خليل بن أيبك (١٩٩٨م)، *أعيان العصر وأعوان النصر*، تح: علي أبو زيد واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير (١٩٨٦م)، *تاريخ الرسل والملوك*، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (د.ت)، *بغية الطلب في تاريخ حلب*، تح: سهيل زكار، دار الفكر، د. م.

ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن(١٩٩٥م)، *تاريخ دمشق*، تح: عمرو بن غرامة، دار الفكر.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (١٩٨٦م)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق .

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (١٩٨٧م)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت .

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (١٩٩٣م)، *طبقات الشافعيين*، تح: أحمد عمر هاشم، مكتبة الثقافة الدينية، د. م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (د.ت)، *الأحكام السلطانية*، دار الحديث، القاهرة.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسن النيسابوري (د.ت)، *صحيح مسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (١٨٤٧م)، *البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب*، تح: فردناد واسطون فيلد Ferdinand Wüstenfeld، جوتنجن، ألمانيا.

المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (١٩٩٧م)، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت .
الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء (٢٠٠٢م)، *نيل الأمل في ذيل الدول*، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت .
ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٣م)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت .
الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (١٩٩٠م)، *نيل التقييد في رواة السنن والأسانيد*، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت.
القرطبى، لعريب بن سعد (د.ت)، *صلة تاريخ الطبري*، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت .
القلقشندي، أحمد بن علي الفزاري (د.ت)، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، دار الكتب العلمية، بيروت .
ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر(١٩٩٦م)، *تاريخ ابن الوردي*، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانياً: المراجع:

الجبوري، كامل سلمان (٢٠١٦م)، *نقابة الاشراف في الحلة دراسة تاريخية*، دار الفرات، الحلة.
ابن زكريا، أحمد بن فارس (١٩٧٩م)، معجم *مقاييس اللغة*، دار الفكر، د. م .
السامرائي، قاسم حسن (٢٠١٣م)، *نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية فترة حكم الأسرة الجلائرية*، دار الكتب العلمية، بيروت .
عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م)، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب، د. م .

Sources and references

The Holy Quran

First: Sources:

Al-Asfahani, Imad al-Din Muhammad bin Muhammad (2002 AD), Al-Bustan Al-Jami’a lajami’a tawarikh 'ahl alzaman, modern Library, Beirut.
Ibn Taghry Bardi, Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin Yusef, alnujum alzaahira fi muluk misr wal qahira, dar Al-Kutub, Egypt.
Ibn Taghry Bardi, Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin Yusef, alminhal alsafi wal mustawfi ba’d alwafi.
Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (1990 AD), almustadraq alaa al-sahihayn, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Ahmad bin Ali (1986 AD), 'inba' alghamur bi'abna' al'umur, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Ahmad bin Ali (1972 AD), aldurar alkamina fi 'ayan alma'a althamina, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad.
Abu Dharr, Ahmed bin Ibrahim Sibat Ibn Al-Ajmi (1996 AD), kunuz aldhahab fi tarikh halab, Dar Al-Qalam, Aleppo.
Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (2003 AD), Ta'rikh al'islam, Dar Al-Gharb Al-Islami, (no. p).
Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed, Min dhuyul al'bar, Kuwait.
Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (1998 AD), al'bar fi khabar min ghabar, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (1993 AD), altuhfa allatifa fi ta'rikh almadina alsharifa, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (no. d), aldhaw'a allaami'a li'ahl alqarn altaasi'a, library of Life, Beirut.
Al-Sam'ani, Abdul Karim bin Muhammad (1962 AD), Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad.

Al-Safadi, Khalil bin Aybiq (2000 AD), Al-Wafi bilwafiyyat, Dar ehyaa Al-turath, Beirut.
Al-Safadi, Khalil bin Aybiq (1998 AD), aaeyan al'asr wa aawan alnasr, Dar Al-fikr Al-mu'asir, Beirut.
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (1986 AD), ta'rikh alrusul walmuluik, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Ibn al-Adim, Kamal al-Din Omar bin Ahmed (no. d), bighyat altalab fi ta'rikh halab, Dar al-Fikr, no. p.
Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan (1995 AD), History of Damascus, Dar al-Fikr, no. p.
Ibn al-General al-Hanbali, Abd al-Hay ibn Ahmad (1986 AD), Shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab, Dar Ibn Katheer, Damascus.
Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi (1987 AD), Alsihah taj allugha wasihah al'arabiyya, dar al'ilim lilmalayeen, Beirut.
Ibn Katheer, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar (1993 AD), Tabaqat Al-Shafi'i, Religious Culture Library, no.p.
Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad (no.d), Al'ahkam alsultaniyya, Dar Al-Hadith, Cairo.
Muslim ibn al-Hajjaj, Abu al-Hasan al-Nisaburi (no.d), Sahih Muslim, Dar ehyaa Al-turath, Beirut.
Al-Maqrizi Taqi al-Din Ahmad bin Ali (1847 AD), albayan wal'irab amma bi'ardh masr min al'arab, Göttingen, Germany.
Al-Maqrizi Taqi al-Din Ahmad bin Ali (1997 AD), alsuluk lima'rifat duwal almuluk, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Al-Malti, Zain Al-Din Abdel Baset Bin Abi Al-Safa (2002 AD), nayl al'amal fi dhail alduwal, The Modern Library for Printing and Publishing, Beirut.
Ibn Mandhoor, Muhammad bin Makram (1993 AD), Lisan Al-Arab, Dar Sadir, Beirut.
Al-Fasi, Taqi al-Din Muhammad bin Ahmad (1990 AD), dhail altaqyid fi ruat alsunan wal'asanid, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Al-Qurtubi, by Urib bin Saad (no.d), silat ta'rikh altabari, Al-Alami Foundation publications, Beirut.
Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali Al-Fazari (no.d), subuh al'aasha fi sina'at al'insha, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Ibn Al-Wardi, Zain Al-Din Omar Bin Muzaffar (1996 AD), ta'rikh, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.

Second: References:

Jubouri, Kamil Salman (2016 AD), The Syndicate of the Gentlefolks in Hilla
Historical Study, Dar Al Furat, Hilla.
Ibn Zakaria, Ahmed bin Faris (1979 AD), mu'jam maqayis allagha, Dar Al-Fikr, no.p.
Al-Samarrai, Qasim Hassan (2013 AD), The Syndicate of the Gentlefolks in Islamic East until the end of the rule of the Jaliri family, Dar Al- kutub Al-elmya, Beirut.
Omar, Ahmed Mukhtar (2008 AD), mu'jam allugha al'arabiyya almu'asira, alam alkitab, no.p.

The Syndicate of the Gentlefolks in Egypt and the Levant from the fourth century until the tenth century of migration - Historical study on formation and development -

Dr. Riad Salim Awad
University of Kirkuk- Faculty of arts
History department
07731862218
riadawad90@uokirkuk.edu.iq

Abstract

The creation of the Syndicate of the Gentlefolks in Egypt and the Levant is considered a turning point in the history of the Gentlefolks during the Islamic ages from the fourth century until the tenth century of migration, as this function drew the broad outlines of political, social and economic to deal with the most important group in Islamic society, which is the Gentlefolks of the Prophet Muhammad's House, especially since these countries were subject to the rule of several Islamic countries, beginning with the Abbasids, then the Fatimids, the Ayyubids, and then the Mamluks, as these countries were based on different religious and political rules among themselves, which was reflected in the way in dealing with the Gentlefolks by this function, therefore, shedding light on the history of the establishment of the Syndicate of the Gentlefolks in Egypt and the Levant, and tracing the course of its development throughout the history of these countries, will The reality that surrounded the Gentlefolks of the House of the Prophet Muhammad During that time.